المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم (فالمنة على جميع المؤمنين عربهم و عجمهم سابقهم و لاحقهم و الرسول منهم لأنه إنسى مؤمن و هو من العرب أخص لكونه عربيا جاء بلسانهم و هو من قريش أخص .

والخصوص يوجب قيام الحجة لا يوجب الفضل إلا بالإيمان و التقوى لقوله (إن أكرمكم عند ا أتقاكم (.

و لهذا كان الأنصار أفضل من الطلقاء من قريش و هم ليسوا من ربيعة و لا مضر بل من قحطان .

و أكثر الناس على أنهم من ولد هود ليسوا من ولد إبراهيم .

و قيل إنهم من ولد إسماعيل لحديث أسلم لما قال (إرموا فإن أباكم كان راميا (و أسلم من خزاعة و خزاعة من و لد إبراهيم .

و في هذا كلام ليس هذا موضعه إذ المقصود أن الأنصار أبعد نسبا من كل ربيعة و مضر مع كثرة هذه القبائل و [مع هذا هم أفضل] من جمهور قريش إلا من السابقين الأولين من المهاجرين و فيهم قرشي و غير قرشي و مجموع السابقين ألف و أربعمائة غير مهاجري الحبشة